مع السرطاوي على أنه كان بامكان القوات البريطانية وضع حد لعمليات الفرهود منذ بدايتها، والتي استمرت لمدة ٢٤ ساعة؛ اذ كانت في مكان قريب من مسرح العمليات، وفي وضع عسكري يساعدها على ذلك.

النشاط الصهيوني السرّي في العراق

خلال الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، أي بين العامين ١٩٤١ ـ ١٩٤٥، أصبحت الشؤون الداخلية والخارجية للعراق، الى حد ما، تحت السيطرة البريطانية، فتوفرت الظروف الملائمة لتزايد النشاط الصهيوني داخل العراق.

وما تجدر الاشارة اليه، انه، بين العامين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥، ظهرت ثلاثة اتجاهات في صفوف الطائفة اليهودية في العراق، وهي: اقامة تنظيمات صهيونية مسلحة؛ والرغبة في الحفاظ على الوضع السابق وعدم خلق استفزازات ومتاعب جديدة لليهود؛ وعدم البقاء في العراق والهجرة الى أي مكان آخر. وفي ما يتعلق باقامة التنظيمات الصهيونية، فقد أدرك أنصار هذا الاتجاه ان العمل العسكري المسلح ضروري، طالما بقي اليهود في العراق، وطالما بقي احتمال تجدد أعمال مماثلة لحوادث الفرهود[٣٤]. أما أنصار الاتجاه الثاني، الذين رغبوا في الحفاظ على الوضع السابق، فقد رأوا أن لا حاجة الى احداث تغييرات في وضع الطائفة اليهودية في العراق، وأن أي اجراء جديد قد يعرّض سلامة اليهود للخطر الاكبر، وقد انضمت اعداد لا بأس بها منهم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي. أما الاتجاه الثالث، فهو الداعي الى عدم البقاء في العراق والهجرة الى اي مكان آخر. وانقسم اصحابه الى قسمين: الاول، اولئك الذين آثروا الهجرة من العراق الى دول أخرى، مع المحافظة على علاقاتهم بالعراق؛ أما القسم الثاني، فهو الذين رغبوا بقطع علاقاتهم مع العراق والهجرة الى فلسطين؛ وأخذ هذا القسم يتنامى، باطراد؛ واتخذ، بعد ذلك، شكل نشاط صهيوني سري[٣٥].

ومن الاهمية بمكان الاشارة الى ان اليهود في العراق قد أخذوا بابتياع الاسلحة قبل حوادث الفرهود، خاصة المسدسات؛ اذ حصلوا عليها من طريق مهرّبي الاسلحة من داخل العراق، ومن خارجه. كتب يوسف مئير: «لقد ابتاع اليهود في بغداد، والذين يتراوح عددهم بين ٨٠ الى ٩٠ الف شخص، حتى الآن (٢٧/١٠/١٩٤١)، من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ مسدس. ولم يكن هذا السلاح في حوزة قلة من الافراد، بل كان موزعاً على نطاق واسع»[٣٦].

وبدأت المؤسسات الصهيونية في فلسطين باتخاذ الخطوات المناسبة لتدعيم النشاط الصهيوني في العراق؛ اذ طلب عضو القيادة المركزية لمنظمة الهاغاناه[٣٧] في فلسطين، شاؤول افيغور، ورئيس قسم الهجرة غير الشرعية (علياه بيت) في الموساد[٣٨]، من اسحق عزرياهو، وهو يهودي عراقي يقيم في فلسطين، بالتوجه الى بغداد من أجل تهجير اليهود من هناك، بشتى الوسائل، مع التركيز على الهجرة الشرعية، وذلك لأن باستطاعة هذه الهجرة دفع اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود الى فلسطين. وفي النصف الثاني من تموز (يوليو) ١٩٤١، وصل عزرياهو الى بغداد، ومكث فيها حتى أيلول (سبتمبر)، وتمكن، خلال الفترة التي قضاها في بغداد، من تهجير ما يقارب من ٥٠٠ شخص بطرق غير شرعية ومئة شخص من طريق التصاريح[٣٩].

ولم يقتصر النشاط الصهيوني في العراق على ما ذكر سابقاً، بل شمل شكلاً أكثر خطورة، هو التنظيمات الصهيونية المسلحة. ومن هذه التنظيمات التي ظهرت في بغداد «منظمة شباب